



بمناسبة عيد الميلاد المجيد، فقرة إضافية بعنوان: بابا نويل أو يسوع!؟

## مع مريم...

### أم الكلمة

من عظام الرب في التاريخ، أمرٌ فريدٌ ومميّزٌ، مليءٌ بالحلاوة والتواضع والمحبة، غير قابلٍ للنقاش والتحليل العلمي؛ مشروع الله وهمة الدائم خلاص الإنسان. "الكلمة صار جسداً" (يو 1/14)، كلمةٌ كتبت على أرضنا باللحم والدم، لتخلص البشر من الخطيئة وترفعهم إلى الأب السماوي.



البشارة - Silvio Crespi

تأقت أجواق السماء لوصول الخبر السارّ إلينا، فبحثت، لما فيها من حُبٍّ، عن الأرض المهيأة لتلد الكلمة.

ها هو ملك الملوك، يُعطي معنىً للقرن الغابرة، ويُبشر الأجيال

المقبلة، يظهر في عالمنا البشري، باحثاً عن قلبٍ شفافٍ متواضع، يستقبله بمحبةٍ غير مشروطة.

لم يتم مشروع الله الخلاصي إلا من خلال هذا القلب النقيّ عينه، إذ قيلَ بخدمة العليّ المتواضع، بكلّ اتّضاعٍ وامحاء. اختار الأب، منذ الأزل، مريم، الكليّة القداسة، وزينها بكلّ هبات الروح القدس، لتكون أمّاً لابنه الوحيد الكلمة المتجسد. حين بشرها الملاك جبرائيل بالحبل، استفسرت، ليكون تسليمها الكليّ نابعاً عن وعي كامل. قبلت الدعوة بكلّ إيمانٍ ورجاءٍ ومحبةٍ، مُخضعةً، بشغفٍ، مخطّط حياتها الشخصية لإرادة الأب.

الكلام على مريم قليل، لكنّ التعلّم منها كثير. التفكير بها نادر، لأنها فتاةٌ صغيرةٌ من شرقنا، لكننا، في الوقت عينه، نكتشف من خلالها كيفية الحُبّ الحقّ والتسليم الحرّ. نضع أقلامنا في ظلّ حماية أمة الربّ المستعدةً دوماً لتتيمم إرادة الله إنّها أمّنا، تدلّنا على ابنها، تعلّمنا كيف نعيش بفرح وإصغاءٍ وتسليمٍ دائمٍ لمشيئة القّوس، لنجد الحياة ونحياها في ملئها.

الأب شربل حدّا زغيب ر.م.م.

السنة الثانية - العدد الرابع والعشرون - كانون الأول ٢٠٠٩



الأولُ بهرَ بجمالِ النجمة الساطعة وظنّ أنّها الإله، لذا بقيَ في مكانه وسجّد لها. أمّا الثاني، فقرّرَ اتّباعَ كلّ النجوم قبلَ أن يسيّر وراءَ النجمة المبيّنة، ليتأكّد أنّ هذه الأخيرة لا تكذب؛ ما زالَ يبحثُ حتّى اليوم... باتّصالٍ به، قال لنا أنّ كلّ شيءٍ في حياته على ما يُرام، لكنّه نسِيَ عمّا كان يُفتش. الثالثُ لا يُريدُ أصلاً نجومًا تذلُّه على يسوع؛ بالنسبة إليه يمكنه الوصول إلى يسوع لوحدِهِ "تركُوني مِنِّي لربّي"... لم ترد أخباره من يومها.

هكذا وصَلّ فقط أربعة مجوسٍ إلى بيت لحم، دخّلوا البيت حيثُ يسوع وعائلته، وأوا الطفل فقيراً، لكنّ واحداً منهم لم يصدّق أنّه الملك والإله، عندها عادَ خائباً ويائساً إلى بيته مع هديّته.

سجّد الثلاثة الباقيون للإله المتجسّد وقدموا له ذهباً وبخوراً ومرّاً. وأنت؟ ماذا تفعلُ أمامَ النجوم - العلامات التي بها يتدلّك الربُّ إليه؟

### الأخ جو فعالي



### بابا نويل أو يسوع!؟

قَبْلَ أسابيع من عيد الميلاد المجيد، تذكّر أنّ يسوع أفضل من "بابا نويل":

"بابا نويل" يعيش في القطب الشماليّ أمّا يسوع ففي كلّ مكان.

"بابا نويل" يأتي مرّةً في السنة أمّا يسوع فأحاضرٌ دائماً.

"بابا نويل" ينزل من الموّقد بدون دعوة أمّا يسوع فيستأذِنك لدخول قلبك.

"بابا نويل" يتطلّب الوقوف في الصدف لتراه أمّا يسوع فقريبٌ جدّاً.

"بابا نويل" يسمّح لك بالجلوس في حضنيه أمّا يسوع فيحضنك بين ذراعيه.

"بابا نويل" يقول: "الأفضل ألاّ تبكي" أمّا يسوع فيقول: "ارخ حملك عليّ وأنا أريحك".

"بابا نويل" يميّن أن يُدغِدغِكَ أمّا يسوع فيعطيك الفرح الذي يقيوك.

... ويديّ يسوع محور هذا الزمن!

### الطاب شربل بو خليل

**دير مار سركيس وباخوس - عشقوت**  
بيت الابتداء

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: [www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)

[www.lexamoris.com](http://www.lexamoris.com)

”افرحي أيتها الممتلئة نعمة، الربّ معك... لقد نلت حظوةً عند الربّ، فستحبلين وتلدن ابناً تسمّينه يسوع“ (لو ٢٨/١-٣١)، قالت مريم للملاك ”ها أنا أمة الربّ فليكن لي حسب قولك“ (لو ٣٨/١).

منذ البدء، خلق الله الإنسان على ”صورته ومثاله“ (تك ٢٦/١)، واضعاً له طريقاً يسلكه حتى يصل من خلاله إلى تحقيق غاية وجوده؛ التقديس. لكن معصية آدم وحواء، أدت إلى نشوء هوّة شاسعة بين الله والإنسان، أفقدت البشرية مجدها، إذ تبعت أهواء الجسد وعبدت الأصنام وانغمست في الخطيئة.

”... صمّم الله أن يصير إنساناً بابنه من أجل تحقيق عمل الخلاص في الجنس البشريّ بأسره، فقد احتاج إلى كلمة ”نعم“ حرّة من إحدى خلقته“ (الابا بندكتس السادس عشر). بدأ الأب بتحضير ”قدس الأقداس“؛ عذراءٍ تحمل ابنه لتكون صلة الوصل بين الله والبشر. بما أنه كان من غير المعقول أن يتجسد القُدوس في جسدٍ ملطّخٍ بالآثام، افقدى حواء الجديدة مسبقاً بطريقةٍ مميزةٍ وخاصة. بحسب التقليد الكنسيّ، قدّمت مريم إلى الهيكل حيث بدأت تتأمّل بالكتب المقدّسة والصلوات. لما رأى الربّ أنها أصبحت جاهزة لقبول الكلمة، بدون معرفةٍ منها، أرسل

ملاكه إليها، فقبلت بكلّ تواضع، عندها حلّ المسيح فيها.

لما تجسّد يسوع في أحشاء البتول، حولها إلى جذّة عدن تحمل شجرة الحياة، كذلك التي كانت في الفردوس؛ بنزول المسيح، بدأ عهدٌ جديدٌ بين الله والبشرية، عهد حُبٍّ ومصالحة. لقد ردم هوّة أحدثتها حواء بالخطيئة، ليُعيد التّحام الناسوت

باللاهوت، ويُرجع ”نفحة الروح“ بعد أن فقدتها الإنسان بمعصيته. أتى الابن الوحيد ليردّ لأدم مجده وصورته الحقيقيّة الشبيهة بالآب. عندما حلّ الأَقنوم الثّاني في مريم، أوضح أنّ درب الكمال يبدأ من الله ويمرّ بالمرء لكي يعود إلى الآب، إنّما للإنسان نورٌ مهمٌّ في عمليّة التقديس. طُرد آدم

وحواء من الجنّة، إذ إنّ خطيئتهما تكمن في اتّخاذهما طريق التألّه خارجاً عن الله. بسرّ التجسد، تحقّق وعد الله بالخلاص بسحق الشيطان - الحيّة: ”أضع عداوةً بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك وأنت تترصدين عقبه“ (تك ٣/١٥). هلمّوا نتقدّم إلى طفل المغارة، الإله - الإنسان، إلى ابن مريم، ونبدأ معه، من خلاله ومن أجله، عهداً جديداً، مليئاً بالحُبّ والثقة والسّير بحسب مشيئته. بذلك نبلغ القداسة وننال المجد الأبديّ في منزلنا السماويّ حيث نتحد بالمخلّص إلى الأبد.

الأخ إليي مطر



- في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩، استقبلنا في ديرنا الإخوة المبتهنين في الرهبنة الأنطونية المارونية. تخلّلت الزيارة، جولةً على أقسام الدير و صلاة المساء وطعام العشاء، وانتهت بلقاءٍ ترفيهيّ.

الأخ سليم نصّار

### كنيستنا ماذا تقول؟

بإرسال الابن وإعطاء الروح القدس أصبح الوحي كاملاً بالتّمام. وإن كان على إيمان الكنيسة أن يُدرّك عبر الأجيال وتدرجياً كلّ ما ينطوي عليه من فحوى.

#### ◆ ما قيمة حالات الوحي الخاصّة؟

إنّها، وإن لم تُعدّ من وبيعة الإيمان، قادرة على مساعدة حياة الإيمان نفسه، شرط أن تبقى على علاقة وثيقة بالمسيح. إلا أنّ للسلطة الكنسيّة التعليميّة أن تقوم بالتمييز في حالات الوحي الخاصّة، فلا تستطيع قبول تلك التي تدّعي أنها تتجاوز أو تُصلح الوحي النهائيّ المتّمم بالمسيح. (تخصّص التلميم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة)

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكترونيّ:

almesbahomm@hotmail.com

الطلاب رواد شعنين

### خبريّة وعبرة

سبعة مجوس؟! (حصّة من وحي الخيال)

يُحكى عن سبعة مجوس، انطلقوا من بلادٍ بعيدة، عند رؤيتهم نجماً، حاملين هداياهم ليُسجّدوا للطفل

الإله: يسوع.

الراهب بين العلم والفضيلة

تميّزت الكنيسة، على امتداد الأيام ومرور الأزمان، بنمطٍ فكريٍّ نَبْرٍ جَعَلَ حضورها فاعلاً ومَتَقَدِّماً في مجتمعها. هذا الانفتاح الإيجابي انعكس، بطبيعة الحال، على الحياة الرهبانية بمواكبتها التطوّر مع الحفاظ على ثوابتها التاريخية وتعاليمها الروحية الراسخة.



على الراهب، حين يترك كلّ شيء ويتبع المسيح، ألا يطمر وزناته - مواهبه التي اكتشفها قبل دخوله الدير، بل يستثمرها في بناء الكنيسة مصفلاً إيّاها بالعلم والفضيلة.

جاء في كتاب "إرشاد رسولّي" في الحياة المكرّسة "أنّ المؤمنين جميعاً مدعوون إلى المساهمة في بناء جسد المسيح الواحد، كلّ حسب دعوته... من هنا، تبرز أهمية الشخصية العلمية للمكرّس خدمة لرهبانيته في عدّة ميادين. هو حجر أساس لمؤسسات، مدارس وجامعات ومستشفيات وتقنيات مرئية ومسموعة وغيرها، تهدف إلى بناء الإنسان، ثقافياً وعلمياً وروحياً، مستنيرة بالروح القدس.

"لو كنتم من العالم، لأحبكم العالم كأهله. ولأنّي اخترتكم من هذا العالم وما أنتم منه، لذلك أبغضكم العالم" (يو 15/19).

كلمات توظف رهبة عظيمة في أعماق كلّ نفسٍ رهبانية، فتدرك أنّها مدعوة لإتقان استعمال الوسائل التقنية المعاصرة المباحة، بروح التجرد والأمانة لمقتضيات دعوتها، مستخدمة إيّاها لما ينفع إعلان البشارة وإيلاء نفوس للملكوت.

كتبت القديسة تريزيا الطفل يسوع: "عندما أقرأ، أحياناً، بعض الكتب العلمية، سرعان ما يتعب ذهني الصغير، فأغلق كتاب العلم إذ يصدع رأسي ويجفّف قلبي وأمسك بالكتاب المقدّس، حينئذٍ يبدو لي كلّ شيء مشرقاً...".

إنّ يسوع قاعدة ومحطّة انطلاق ثابتة في حياة المكرّس لتتبع، في العالم، مواهبه المعطاة له من الروح القدس مكرّساً إيّاها لخدمة الجماعة وتطوير الكنيسة.

ما يجعل الراهب صورة حيّة ليسوع على الأرض، ليست ثقافته العلمية فحسب، بل عمقه الروحيّ وفضائله المسيحية.

انطاب شربل بو خليل



• في ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩، بمناسبة عيد رهبانيتنا، زرنا دير مار أليشاع بشرّي، مهد الرهبانيات المارونية، مررنا بعدها بدير مار سمعان العاموديّ - أيطو.

• في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٩، الذكرى السنوية الـ ٣١٤ لتأسيس الرهبانية، ترأس الأبّاتي سمعان أبو عبده صلاة المساء في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح، مكرّساً الرهبنة لأنّنا مريم العذراء.

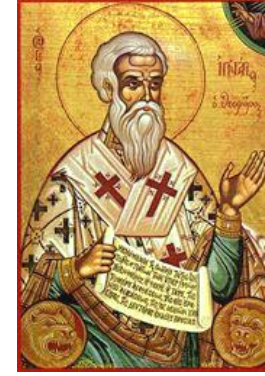


• في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٩، خدمت جوقتنا القديس الإلهي الذي ترأسه أبينا العام، بمناسبة عيد تقديم أمّنا مريم العذراء، الكليّة القداسة، إلى الهيكل، بحضور جماعات الصلاة والجمعيات التي ترشدنا الرهبنة، في كنيسة دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح.

”... ما كان الخادم أعظم من سيّده. إذا اضطهدوني فسيضطهدونكم أيضاً...“ (يو ١٥/٢٠).

في سبيل نموّ تعليمٍ إيمانيّ صحيحٍ، جاهد مسيحيّو القرن الثاني، ضدّ انتشار الهرطقات وتأثيرها السلبيّ... .

لُقّب باليونانيّة ”ثاوفوروس“، أي المتوسّح بالله، لانشغافه بحبّة المسيح وشوقه الحيّ إلى الاستشهاد؛ هو إغناطيوس الأنطاكيّ. تتلمذ على يد الرسل وأقيم أسقفاً على أنطاكية عام ٧٩، ليصبح الخليفة الثاني للقديس



بطرس. سنة ١٠٧، بعد أن وصلت شهرته وغيرته على بثّ الروح المسيحيّ في الشعب، استدعاه الملك تراجانوس وطلب منه أن يقدم ذبيحةً للأوثان. رفض الأسقف معتبراً أنّ آلهتهم تماثيل صماء جامدة، معتزلاً بيسوع المسيح الإله الحقيقيّ، الذي له وحده يشتهي أن يقدم حياته ذبيحة. عندئذٍ أصدر الملك حكمه بأن يُلقى البطريرك طعاماً للوحوش، أثناء احتفالات انتصار الإمبراطور تراجان في روما.

على خطى بولس الرسول، من أنطاكية إلى فيلادلفيا، اقتيد إغناطيوس بحراسة عشرة جنود، على متن سفينة توقّفت في إزمير، حيث استقبله صديقه بوليكرس، أسقف المدينة، مع وفود الشمامسة والمؤمنين، مظهرين له العطف والمحبة. هناك بعث بثلاث رسائل إلى المسيحيّين، يوصيهم بالوحدة والطاعة الكنسيّة والحياة الفاضلة. كتب بعدها رسالةً رابعةً إلى أهل روما يتوسّلهم عدم التدخل لدى السلطة العليا معلناً رغبته في الاستشهاد، معتبراً أنّها الفرصة الوحيدة السانحة، ليحظى بالله قائلاً: ”لا بدّ لي من أن أطحن بأنياب الوحوش لأصبح خبزاً جيّداً على مائدة المسيح“.

استمتعت الجماهير بمشاهدة الوحوش تقترس القديس وتمزقه إرباً، استشهد عام ١٠٧ على ما جاء في التقليد القديم في عهد القيصر تراجانوس. تعيّد له الكنيسة في ٢٠ كانون الأوّل.

وفي هذا الشهر نذكر أيضاً: بربارة الشهيّدة (٤)، سابا (٥)، نعمة الله الحرديني (١٤)، يوحنا الصليب (١٤)، إسطفانوس أوّل الشهداء (٢٧).

الطاب شربل سعيد

## شخصيات وأديار من رهبانيتنا

عميد اللّغة السريانيّة

وُلد جبرائيل القرداحي في فيطرون سنة ١٨٤٦. دخل دير سيّدة اللوزية وأبرزَ نذوره الرهبانيّة عام ١٨٦٢. سيمّ كاهناً سنة ١٨٧١ بعدما أتمّ دروسه عند الآباء اليسوعيّين في غزير.

عُيّن رئيساً على دير ومدرسة الرهبانيّة في روما عام ١٨٧٨، وأسّس ديراً على اسم القديسة ”ليبراتا“ في منطقة جبليّة تُدعى ”تشيبيانو“؛ أصبح هذا المكان بمثابة مركزٍ صيفيٍّ للرهبان قاطني دير مار أنطونيوس الكبير في العاصمة الإيطاليّة.

عيّنه البطريرك بولس مسعد وكيلًا عامًا للطائفة المارونيّة لدى الكرسيّ الرسوليّ، ومنحه رتبة الأباتيّة.

علّم اللغة السريانيّة والعربيّة في مدرسة ”نشر الإيمان“ سنة ١٨٨٣. بعد سنتين، أضحي مترجمًا للغات الشرقيّة في مجمع ”نشر الإيمان“.

تخلّى عن وظيفته لشغفه بالتأليف، فلقّب بحقّ ”إمام اللغة السريانيّة“ لما له فيها من مؤلّفاتٍ وافرةٍ عظيمةٍ، أهمّها ”اللباب“؛ معجمٌ سريانيّ عربيّ. نذكر من كتّبه: المناهج، الأحكام، فردوس عدن... كما أنّه ابتكرَ معجمًا كبيرًا للغات السريانيّة والعربيّة واللاتينيّة.

عام ١٨٩٤، أشادت به الصحافة لإلقائه محاضرةً عن أصل السريان ومعتقدهم، خلال مؤتمر المستشرقين العاشر في سويسرا.

عُيّن مستشارًا في المجمع الشرقيّ المقدّس، عند تأسيسه سنة ١٩١٧.

رقد بالربّ سنة ١٩٣١، عن عمرٍ ناهز الخامسة والثمانين سنةً، ودُفِن في دير مار أنطونيوس الكبير □ روما.

الطاب أنطونيو شمس الدين

## نشاطاتنا



قمنا بنشاطاتٍ متنوّعةٍ خلال شهر تشرين الثاني، نذكر منها:

- في ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٩، خدّمت جوقتنا القُدّاس الإلهيّ الذي ترأّسه الأب جوزف أبي عون المريميّ، بمناسبة عيد فوج رعيّة مار جرجس والصعود - الضيّبة في الكشّاف المارونيّ. تلاه حفلٌ تكريميٌّ لبعض الكهنة والمسؤولين.